أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

م.م. تبارك محمد شهاب
كلية التربية الأساسية–الجامعة المستنصرية

استلام البحث
2026/7/5م
قبول النشر
2026/8/8م

الكلمات المفتاحية: النظام الإقليمي، الفاعلون الدوليون، الجماعات المسلحة

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي، بتصميم المجموعتين المتكافئتين ذواتي الاختبارين القبلي والبعدي.

تكونت عينة البحث من (83) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة المهج، التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية/ بغداد، للعام الدراسي (2026–2027)، إذ بلغت طالبات المجموعة التجريبية (41) طالبة دُرِّسن باستراتيجية خرائط التعاطف، في حين بلغت طالبات المجموعة الضابطة (42) طالبة دُرِّسن بالطريقة الاعتيادية. وكوفئت المجموعتان في عدد من المتغيرات، وأعدت الباحثة اختبارًا لقياس مهارات التعبير الكتابي، وتحققت من صدقه وثباته قبل تطبيقه.

وبعد انتهاء مدة التجربة، عولجت البيانات إحصائيًا باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، وبذلك رُفضت الفرضية الصفرية، وقُبلت الفرضية البديلة، مما يدل على فاعلية استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

وفي ضوء النتائج، أوصت الباحثة باعتماد استراتيجية خرائط التعاطف في تدريس التعبير الكتابي، وإقامة دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية للتعريف بآليات تطبيقها، كما اقترحت إجراء دراسات مماثلة في مراحل دراسية ومتغيرات أخرى.

الفصل الاول :التعريف البحث

اولاً- مشكلة البحث:

تُعد اللغة العربية أداةً أساسية للتواصل والتفكير والتعبير عن المشاعر والأفكار، ويُعد التعبير الكتابي من أهم فروعها؛ إذ يمثل الغاية النهائية لتعليم مهارات اللغة المختلفة، فهو المجال الذي يوظف فيه المتعلم ما اكتسبه من مفردات وتراكيب وقواعد وأساليب لغوية في صورة مكتوبة منظمة ومعبرة. كما أن التعبير الكتابي يسهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي، ويُعد مؤشراً على مدى تمكن المتعلم من مهارات اللغة وقدرته على توظيفها في المواقف الحياتية المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية التعبير الكتابي في العملية التعليمية، فإن العديد من الدراسات التربوية أشارت إلى وجود ضعف لدى الطلبة في امتلاك مهاراته المختلفة، مثل ضعف القدرة على توليد الأفكار، وعدم تنظيمها بصورة منطقية، وقصور استخدام المفردات المناسبة، فضلاً عن الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية التي تؤثر في جودة النص المكتوب. وتؤكد نتائج الدراسات الحديثة وجود ضعف في مستوى امتلاك الطلبة لمهارات التعبير الكتابي، إذ أجرى الغامدي (2024) دراسة بعنوان "درجة توافر مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين"، هدفت إلى التعرف إلى مستوى توافر مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وأظهرت النتائج أن بعض مهارات الكتابة ما زالت بحاجة إلى تعزيز، ولا سيما مهارات إنتاج النص وتنظيم الأفكار.

المجلات العلمية

كما أشارت دراسة سلمان (2024) الموسومة بـ "المشكلات التي تعاني منها طلبة المرحلة الإعدادية في درس التعبير" إلى وجود عدد من المشكلات المرتبطة بتدريس التعبير، منها صعوبات اختيار الموضوعات، وطرائق التدريس المستخدمة، وضعف بعض جوانب الأداء التعبيري لدى الطلبة، مما يؤكد الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة.

وتتزايد أهمية معالجة هذه المشكلة في المرحلة المتوسطة؛ لأنها تمثل مرحلة انتقالية مهمة في حياة المتعلم، تتبلور خلالها قدراته الفكرية واللغوية، ويصبح أكثر حاجة إلى التعبير عن آرائه ومشاعره وخبراته بصورة منظمة وواضحة. لذا أصبح من الضروري البحث عن استراتيجيات

تدريسية حديثة تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتسهم في تنمية قدراته على التفكير والتخطيط للكتابة قبل الشروع فيها.

ومن خلال ما عرضته الدراسات السابقة، يتضح أن ضعف مهارات التعبير الكتابي ما زال يمثل مشكلة تعليمية تحتاج إلى البحث عن أساليب تدريسية فاعلة، ولا سيما الأساليب التي تجعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية، وتساعده على تنظيم أفكاره وتطوير قدرته على إنتاج النصوص المكتوبة.

وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، ظهرت العديد من الاستراتيجيات الحديثة التي تستند إلى التعلم النشط والبنائية الاجتماعية، ومن بينها استراتيجية خرائط التعاطف (Empathy Maps)، التي تُعد إحدى أدوات التفكير التصميمي، وتهدف إلى مساعدة المتعلمين على استكشاف الأفكار والمشاعر والاحتياجات ووجهات النظر المختلفة من خلال تنظيمها بصرياً ضمن محاور محددة تشمل: ما الذي يراه الفرد؟ وما الذي يسمعه؟ وما الذي يفكر فيه ويشعر به؟ وما الذي يقوله ويفعله؟ وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى أن هذه الاستراتيجية تساعد المتعلم على فهم أعمق للمواقف والشخصيات والأفكار، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرته على إنتاج نصوص أكثر ثراءً وترابطاً وواقعية.

ترى الباحثة أن خرائط التعاطف توفر بيئة تعليمية تفاعلية تشجع الطلبة على المناقشة وتبادل الأفكار وتحليل المواقف قبل الكتابة، مما يسهم في تنمية الطلاقة الفكرية وتنظيم الأفكار وتحسين جودة المحتوى الكتابي. وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة فاعلية هذه الأداة في تنمية مهارات التفكير والتواصل وفهم وجهات النظر المختلفة، إلا أن الإفادة منها في مجال تعليم اللغة العربية وتنمية مهارات التعبير الكتابي ما زالت محدودة – بحسب ما اطلعت عليه الباحثة – ولا سيما في البيئة التعليمية العراقية.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة، ومتابعتها الميدانية أثناء التطبيق العملي في المدارس المتوسطة، ومناقشاتها مع عدد من مدرسات اللغة العربية، لاحظت وجود ضعف لدى كثير من طالبات الصف الثاني المتوسط في مهارات التعبير الكتابي، ويتجلى ذلك في محدودية الأفكار، وضعف الترابط بين الفقرات، وقلة القدرة على التعبير عن المشاعر والآراء بصورة منظمة، فضلاً عن انخفاض مستوى المشاركة في دروس التعبير نتيجة اعتماد أساليب تدريس تقليدية لا تمنح الطالبة دوراً إيجابياً في بناء المعرفة.

ولما كانت استراتيجية خرائط التعاطف من الاستراتيجيات التي تساعد على استثارة التفكير وتنظيم الأفكار وفهم أبعاد الموضوع قبل الكتابة، فقد رأت الباحثة إمكانية الإفادة منها في تنمية

مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، الأمر الذي دفعها إلى إجراء هذا البحث للكشف عن أثر هذه الاستراتيجية في تنمية تلك المهارات.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤل الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن التعبير الكتابي باستراتيجية خرائط التعاطف ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التعبير الكتابي؟

ثانياً اهمية البحث:

تُعد اللغة العربية من أهم المواد الدراسية لما تؤديه من دور في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الفكرية واللغوية، إذ تمثل أداة التواصل والتفكير والتعبير عن الأفكار والمشاعر والخبرات المختلفة، كما أن تعلمها يعد أساساً لاكتساب المعارف والخبرات في المجالات الدراسية الأخرى (مدكور، 2010: 45).

ويُعد التعبير الكتابي أحد الفنون اللغوية الرئيسة التي تهدف إلى تمكين المتعلم من نقل أفكاره وآرائه ومشاعره إلى الآخرين بصورة مكتوبة واضحة ومنظمة، كما يسهم في تنمية التفكير والإبداع وحل المشكلات، ويعد الميدان التطبيقي الذي تظهر فيه حصيلة المتعلم اللغوية والمعرفية التي اكتسبها من فروع اللغة العربية الأخرى (الناقة وحافظ، 2002: 231).

كما تبرز أهمية التعبير الكتابي من كونه وسيلة لتنمية شخصية المتعلم وتعزيز ثقته بنفسه، فضلاً عن دوره في تنمية القدرة على تنظيم الأفكار والتعبير عنها بصورة منطقية مترابطة، الأمر الذي يجعله من الأهداف الأساسية لتعليم اللغة العربية في المراحل الدراسية المختلفة (طعيمة، 2004: 187).

وفي ضوء التطورات التربوية الحديثة، برزت الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية خرائط التعاطف التي تُعد إحدى أدوات التفكير التصميمي، إذ تساعد المتعلمين على فهم الأفكار والمشاعر والاحتياجات وتنظيمها بصورة بصرية، مما يسهم في تعزيز الفهم العميق للموضوعات التعليمية وتحسين جودة التعلم (Gray, Brown & Macanufo, 2010, p. 4)

وتتجلى أهمية خرائط التعاطف في قدرتها على تنمية التفاعل والتواصل وتوليد الأفكار وفهم وجهات النظر المختلفة، الأمر الذي يمكن أن يساعد المتعلمين على إنتاج نصوص كتابية أكثر عمقاً وترابطاً وتنظيماً.(Dam & Siang, 2024)

وتزداد أهمية البحث الحالي لكونه يتناول طالبات الصف الثاني المتوسط، وهي مرحلة تعليمية مهمة تتسم بخصائص نمائية تتطلب تنمية مهارات التفكير والتعبير والتواصل، فضلاً عن الحاجة إلى تنويع طرائق التدريس المستخدمة بما يتلاءم مع متطلبات التعلم الحديثة.

وعليه تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي

أهمية التعبير الكتابي بوصفه أحد الأهداف الأساسية لتعليم اللغة العربية (الناقة وحافظ، 2002: 231).

أهمية استراتيجية خرائط التعاطف بوصفها إحدى الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التعلم النشط والتفكير التصميمي.(Gray et al., 2010, p. 4)

أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة أساسية في بناء القدرات اللغوية والفكرية للمتعلمين.

إفادة المدرسات والمشرفين التربويين من نتائج البحث في تطوير تدريس التعبير الكتابي.

رفد المكتبة التربوية بدراسة تتناول استراتيجية حديثة في مجال تدريس اللغة العربية.

ثالثاَ-هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف إلى أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية

أولاً: الأثر

أ- التعريف اللغوي

ورد في لسان العرب أن الأثر هو: «بقية الشيء، وما يدل على وجوده» (ابن منظور، 1414هـ، ج4:5).

ب- التعريف الاصطلاحي

عرفه عبد الرحمن عدس بأنه:

"مقدار التغير الذي يحدث في المتغير التابع نتيجة تأثير المتغير المستقل." (عدس، 2005: 41)

ج- التعريف الإجرائي

الأثر هو مقدار التحسن الذي يحدث في مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط نتيجة تدريسهن باستراتيجية خرائط التعاطف، ويقاس بالفرق بين درجاتهن في اختبار مهارات التعبير الكتابي.

ثانياً: استراتيجية خرائط التعاطف

أ- التعريف الاصطلاحي

1- عرفها Dave Gray وزملائه بأنها:

أداة بصرية تساعد على فهم أفكار الأفراد ومشاعرهم واحتياجاتهم من خلال تنظيمها في محاور محددة، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للمستخدم أو المتعلم

(Gray, Brown, & Macanufo, 2010, p. 4)

2- التصميمي كما عرفها (Dam & Siang, 2024) بأنها أداة من أدوات التفكير تساعد على تنظيم أفكار المتعلمين ومشاعرهم واحتياجاتهم من خلال تمثيل بصري يسهم في فهم المواقف التعليمية بصورة أعمق.

ب- التعريف الإجرائي

استراتيجية خرائط التعاطف هي مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تعتمدها الباحثة في تدريس موضوعات التعبير الكتابي، من خلال توظيف خريطة تتضمن عناصر (ما تفكر به الطالبة، وما تشعر به، وما تقوله، وما تفعله)؛ لمساعدتها على تنظيم أفكارها قبل الشروع في كتابة موضوع التعبير.

ثالثاً: التعبير الكتابي

أ- التعريف الاصطلاحي

عرفه رشدي أحمد طعيمة بأنه:

"قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته بلغة مكتوبة سليمة ومنظمة تحقق غرض الاتصال." (طعيمة، 2004: 187).

كما عرفه محمود كامل الناقة وفتحي علي يونس بأنه:

"نشاط لغوي يترجم فيه المتعلم أفكاره ومشاعره إلى لغة مكتوبة تتسم بالسلامة والوضوح والترابط." (الناقة ويونس، 2002: 231).

ب- التعريف الإجرائي

التعبير الكتابي هو قدرة طالبات الصف الثاني المتوسط على كتابة موضوعات التعبير المقررة في كتاب اللغة العربية بصورة منظمة ومترابطة وسليمة لغوياً، ويُقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة وفق محك تصحيح التعبير الذي تعده الباحثة.

رابعاً: مهارات التعبير الكتابي

التعريف الاصطلاحي

عرفها علي أحمد مدكور بأنها:

مجموعة القدرات اللغوية والفكرية التي تمكن المتعلم من كتابة أفكاره بصورة صحيحة ومنظمة ومترابطة، مع مراعاة سلامة اللغة والأسلوب (مدكور، 2010: 245).

التعريف الإجرائي

مهارات التعبير الكتابي هي المهارات التي يقيسها البحث الحالي، وتشمل: تنظيم الأفكار، وترابطها، واختيار الألفاظ المناسبة، وسلامة التراكيب اللغوية، والإملاء، وعلامات الترقيم، ويقاس مستوى إتقانها من خلال اختبار التعبير الكتابي ومحك التصحيح المعتمد في البحث.

رابعاً: الصف الثاني المتوسط

الصف الثاني المتوسط هو الصف الدراسي الثاني من المرحلة المتوسطة في نظام التعليم العراقي، ويأتي بعد الصف الأول المتوسط وقبل الصف الثالث المتوسط، ويضم طلبة تتراوح أعمارهم غالبًا بين (13–14) سنة، وتستغرق الدراسة فيه سنة دراسية كاملة وفق المناهج التي تعتمدها وزارة التربية العراقية

(وزارة التربية العراقية، 2025).

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول - استراتيجية خرائط التعاطف

اولا-إستراتيجية خرائط التعاطف:

مفهوم استراتيجية خرائط التعاطف

تُعد استراتيجية خرائط التعاطف (Empathy Maps) من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تستند إلى مبادئ التعلم النشط والتفكير التصميمي(Design Thinking) ، وتهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم ودوافعهم من خلال تنظيم المعلومات في مخطط بصري يضم مجموعة من الأسئلة والمحاور التي تساعد على تحليل الشخصية أو الموقف أو القضية موضوع التعلم.

وتقوم هذه الاستراتيجية على إشراك المتعلمين في بناء المعرفة بصورة تعاونية، إذ تدفعهم إلى التفكير في وجهات نظر متعددة، وتحليل المواقف، وربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة، مما يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا، ولاسيما التفكير الناقد والإبداعي والتأملي.

)ويشير Brown ،(2009 :54-49p إلى أن خرائط التعاطف تُعد إحدى أدوات التفكير التصميمي التي تساعد على فهم المستخدم أو المتعلم بصورة عميقة من خلال تحليل ما يفكر فيه وما يشعر به وما يراه وما يسمعه وما يقوله ويفعله، الأمر الذي يساعد على بناء حلول أكثر فاعلية للمشكلات التعليمية.) كما يعرفها Gray و Brownو Macanufo،(2010):83-82p بأنها أداة بصرية تستخدم لتنظيم المعلومات المتعلقة بالشخصية المستهدفة، وتوضح العلاقة بين الأفكار والانفعالات والسلوك، بما يساعد على اتخاذ قرارات تعليمية أكثر دقة.

وفي المجال التربوي تعرف خرائط التعاطف بأنها استراتيجية تعليمية تعتمد على تحليل أفكار المتعلم أو الشخصية التعليمية ومشاعرها وسلوكها من خلال مخطط منظم، يساعد الطلبة على الفهم العميق للموضوع، وتنظيم الأفكار قبل الشروع في القراءة أو المناقشة أو الكتابة.

وترى الباحثة أن أهمية استراتيجية خرائط التعاطف في تعليم اللغة العربية تكمن في أنها تنقل الطالبة من مرحلة استقبال الأفكار إلى مرحلة تحليلها وتنظيمها، إذ تساعدها على بناء تصورات متعددة حول الموضوع قبل البدء بالكتابة، وهذا يتفق مع طبيعة مهارات التعبير الكتابي التي تتطلب التخطيط والتنظيم والمراجعة.

ثانياً- نشأة استراتيجية خرائط التعاطف

تُعد استراتيجية خرائط التعاطف (Empathy Maps) من الأدوات الحديثة التي ظهرت في إطار منهجية التفكير التصميمي(Design Thinking) ، وهي منهجية تركز على فهم احتياجات الإنسان بوصفه محورًا أساسًا في عملية التصميم والتطوير. وقد ظهرت هذه الأداة في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين داخل شركة XPLANE الأمريكية المتخصصة في التفكير البصري، حيث بدأ المصمم Scott Matthews باستخدام رسومات أطلق عليها (Big Heads) لتسجيل ملاحظات الفرق حول المستخدمين بصورة مرئية، ثم قام Dave Gray بتطوير هذه الفكرة وتحويلها إلى أداة منظمة عرفت باسم خريطة التعاطف، بهدف مساعدة الفرق على تكوين فهم مشترك وعميق لاحتياجات الأفراد وسلوكياتهم .

وفي عام 2010

اكتسبت خرائط التعاطف شهرة واسعة بعد نشرها في كتاب Gamestorming: A Playbook for Innovators, Rulebreakers, and Changemakers، الذي ألّفه Dave Gray و Sunni Brown و James Macanufo، إذ عرض المؤلفون هذه الأداة بوصفها إحدى أدوات التفكير الجماعي التي تساعد على تنظيم الأفكار وتحليل سلوك المستخدمين بصورة منهجية. وقد أسهم هذا الكتاب في انتشار خرائط التعاطف داخل المؤسسات التعليمية والشركات والهيئات التدريبية، ثم أصبحت من الأدوات الرئيسة في تطبيقات التفكير التصميمي.

ومع التوسع في استخدام التفكير التصميمي في المجالات التربوية، انتقلت خرائط التعاطف إلى البيئة التعليمية؛ إذ وجد الباحثون أنها لا تقتصر على فهم العملاء أو المستخدمين، بل يمكن توظيفها لفهم شخصية المتعلم، وتحليل الشخصيات الأدبية، وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتنظيم الأفكار قبل القراءة أو الكتابة. لذلك تبنتها العديد من المؤسسات التعليمية بوصفها استراتيجية تدريسية تقوم على التعلم النشط، وتشجع المتعلم على المشاركة والتفاعل والتأمل في وجهات النظر المختلفة.

وفي عام 2017 قام Dave Gray بتحديث نموذج خريطة التعاطف بإضافة بُعدي الآلام (Pains) والمكاسب (Gains) إلى الأقسام الأربعة الأساسية (يرى، يسمع، يقول ويفعل، يفكر ويشعر)، ليصبح النموذج أكثر شمولًا في تحليل احتياجات الأفراد ودوافعهم، وهو النموذج الأكثر استخدامًا في الوقت الحاضر داخل المؤسسات التعليمية وبرامج إعداد المعلمين .

وقد أدى نجاح هذه الأداة في مجال التعليم إلى استخدامها في تدريس اللغات، ولاسيما اللغة العربية؛ لأنها تساعد الطلبة على فهم الشخصيات والمواقف والنصوص، وترتيب الأفكار، وبناء المحتوى الكتابي بطريقة مترابطة، الأمر الذي جعلها من الاستراتيجيات المناسبة لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. ومن خلال تتبع نشأة خرائط التعاطف يتضح للباحثة أن انتقالها من مجال التفكير التصميمي إلى المجال التعليمي جاء نتيجة ملاءمتها لطبيعة التعلم النشط، إذ إنها تمنح المتعلم دورًا فاعلًا في تحليل المعلومات وبناء المعرفة، وهذا ما يجعلها مناسبة لتدريس مهارات التعبير الكتابي.

ثالثاً - خطوات الاستراتيجية خرائط التعاطف:

تتطلب استراتيجية خرائط التعاطف تنفيذ مجموعة من الخطوات المتسلسلة التي تضمن تحقيق أهدافها التعليمية، ويمكن للمعلم تطبيقها داخل الصف وفق المراحل الآتي:

1-تحديد الهدف التعليمي

يبدأ المعلم بتحديد الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، كتنمية مهارة كتابة موضوع تعبيري، أو تحليل شخصية أدبية، أو فهم قضية اجتماعية، أو استنتاج الأفكار الرئيسة للنص. ويساعد تحديد الهدف في اختيار النشاط المناسب وطريقة توظيف خريطة التعاطف.

2-اختيار الموضوع أو الشخصية

يختار المعلم شخصية أو موقفًا أو نصًا أو قضية تكون محورًا للنشاط، بحيث تكون مناسبة لأعمار الطلبة وخبراتهم، ويمكن أن تكون شخصية من قصة أو نص قرائي أو موضوعًا للتعبير.

3- تشكيل مجموعات العمل

يقسم المعلم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، تضم كل مجموعة (4–6) طالبات، بهدف تشجيع التعلم التعاوني، وتبادل الأفكار، واحترام وجهات النظر المختلفة، وتعزيز الحوار داخل الصف.

4-توزيع نموذج خريطة التعاطف

يوزع المعلم نموذج خريطة التعاطف، ويشرح أقسامها الرئيسة، وهي:

ماذا يرى؟

ماذا يسمع؟

ماذا يقول ويفعل؟

ماذا يفكر ويشعر؟

ما الصعوبات أو الآلام؟

ما المكاسب أو النتائج التي يسعى إليها؟

ويبين للطالبات المقصود بكل محور قبل البدء بالنشاط.

5- جمع المعلومات وتحليلها

تبدأ كل مجموعة في قراءة النص أو دراسة الموقف، ثم تناقش المعلومات المتعلقة بكل محور من محاور الخريطة، مع الاستناد إلى الأدلة الواردة في النص أو الخبرات السابقة، وعدم الاكتفاء بالتخمين.

6- تدوين الأفكار داخل الخريطة

تكتب الطالبات الأفكار التي توصلن إليها داخل كل جزء من أجزاء الخريطة، مع مراعاة الاختصار والدقة والترابط بين المحاور المختلفة، حتى تتكون صورة شاملة عن الشخصية أو الموضوع.

7-عرض النتائج ومناقشتها

تعرض كل مجموعة خريطتها أمام الصف، ثم يناقش المعلم والطالبات النتائج، ويقارنون بين الأفكار المطروحة، ويصححون التصورات غير الدقيقة، ويعززون الأفكار الصحيحة.

8-توظيف الخريطة في الكتابة

بعد الانتهاء من تحليل الخريطة، يطلب المعلم من الطالبات كتابة موضوع تعبيري اعتمادًا على الأفكار التي جرى تنظيمها داخل الخريطة، الأمر الذي يساعدهن على كتابة موضوع أكثر ترابطًا وتسلسلًا وثراءً بالأفكار.

9- التقويم والتغذية الراجعة

يقوم المعلم في المرحلة الأخيرة بتقويم الموضوعات المكتوبة وفق معايير محددة، مثل سلامة اللغة، وترابط الأفكار، وجودة التنظيم، وصحة التراكيب، ثم يقدم تغذية راجعة تساعد الطالبات على تحسين أدائهن في الكتابة مستقبلاً

وترى الباحثة أن تسلسل خطوات استراتيجية خرائط التعاطف ينسجم مع مراحل عملية الكتابة؛ إذ تبدأ بتوليد الأفكار وتحليلها، ثم تنظيمها، وصولًا إلى إنتاج النص المكتوب، لذلك يمكن توظيفها في معالجة بعض الصعوبات التي تواجه الطالبات في التعبير الكتابي

رابعاً – دور المعلم في استراتيجية خرائط التعاطف:

يؤدي المعلم دورًا محوريًا في نجاح تطبيق استراتيجية خرائط التعاطف؛ إذ لم يعد دوره مقتصرًا على نقل المعرفة، وإنما أصبح ميسرًا للتعلم وموجهًا للطلبة نحو بناء المعرفة بأنفسهم. وتنسجم هذه الاستراتيجية مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، في حين يتولى المعلم تنظيم بيئة التعلم وإدارة الأنشطة الصفية بما يحقق أهداف الدرس .

ويبدأ دور المعلم بالتخطيط المسبق للدرس، من خلال تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الموضوع أو النص المناسب، وإعداد نموذج خريطة التعاطف بما يتناسب مع خصائص المتعلمين ومستواهم الدراسي. كما يهيئ البيئة الصفية المناسبة التي تشجع على الحوار والتعاون وتبادل الأفكار، ويقسم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لضمان مشاركة الجميع في النشاط.

ويتولى المعلم شرح محاور خريطة التعاطف وتوضيح المقصود بكل محور، مع تقديم أمثلة توضيحية تساعد الطلبة على فهم طريقة استخدامها، ثم يوجههم أثناء المناقشة بطرح الأسئلة المفتوحة التي تنمي التفكير العميق، مثل: ماذا تشعر الشخصية؟ ولماذا تصرفت بهذا الشكل؟ وما الذي يمكن أن تفعله في موقف آخر؟ وتساعد هذه الأسئلة الطلبة على تحليل المواقف وربط الأفكار بالخبرات السابقة.

كما يحرص المعلم على متابعة عمل المجموعات، وتقديم الدعم والإرشاد عند الحاجة، وتشجيع الطلبة على التعبير عن آرائهم بحرية واحترام آراء الآخرين، مع تعزيز المشاركة الإيجابية بينهم.

وبعد الانتهاء من النشاط، يدير المعلم جلسة مناقشة لعرض نتائج المجموعات، ويقدم التغذية الراجعة البنّاءة التي تساعد على تصحيح المفاهيم وتنظيم الأفكار.

ولا يقتصر دور المعلم على إدارة النشاط، بل يمتد إلى تقويم أداء الطلبة باستخدام معايير واضحة تتعلق بمدى دقة تحليل الشخصية، وترابط الأفكار، وجودة الكتابة، وسلامة اللغة، ومدى الإفادة من خريطة التعاطف في إنتاج موضوع تعبيري متكامل. ويُعد هذا الدور أساسًا في تحقيق أهداف الاستراتيجية وتنمية مهارات التفكير والتعبير الكتابي لدى الطلبة.

أن نجاح استخدام خرائط التعاطف يعتمد بدرجة كبيرة وقد أكد Gray وBrown وMacanufo (2010p4)

على قدرة المعلم في إدارة الحوار، وتوجيه التفكير، وتشجيع المتعلمين على بناء فهم مشترك للمشكلة أو الموضوع، بينما يرى Brown (2009) أن دور المعلم يتمثل في توفير بيئة تعليمية تفاعلية تساعد المتعلمين على التأمل والتحليل قبل الوصول إلى الحلول أو إنتاج الأفكار.

ومن وجهة نظر الباحثة فإن نجاح تطبيق خرائط التعاطف يعتمد على دور المعلم بوصفه موجهًا ومنظمًا للموقف التعليمي، وليس ناقلًا للمعلومات فقط، لأنه المسؤول عن توفير بيئة صفية تشجع الطالبات على الحوار وتحليل الأفكار.

خامساً -دور المتعلم في استراتيجية خرائط التعاطف:

يحتل المتعلم المركز الرئيس في استراتيجية خرائط التعاطف، إذ يعد مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة، وليس متلقيًا سلبيًا للمعلومات. فهذه الاستراتيجية تمنحه الفرصة للتفكير والتحليل والاستنتاج والتعبير عن آرائه، مما يسهم في تنمية قدراته العقلية واللغوية والاجتماعية.

ويبدأ دور المتعلم بقراءة النص أو دراسة الموقف أو تحليل الشخصية، ثم يجمع المعلومات المتعلقة بمحاور خريطة التعاطف، ويحللها اعتمادًا على ما يملكه من خبرات سابقة وما يتوصل إليه من خلال المناقشة مع زملائه. كما يسعى إلى استنتاج أفكار جديدة وتفسير سلوك الشخصية أو الموقف بصورة منطقية، مستندًا إلى الأدلة والشواهد.

ويشارك المتعلم في الحوار داخل مجموعته، ويعرض أفكاره بطريقة منظمة، ويستمع إلى آراء الآخرين، ويناقشها باحترام، مما يسهم في تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي. كذلك يتعاون مع أفراد مجموعته في ملء محاور خريطة التعاطف، ويشارك في عرض النتائج أمام الصف، والدفاع عن وجهة نظره بالحجج المناسبة.

كما يؤدي المتعلم دورًا مهمًا في توظيف المعلومات التي توصل إليها داخل خريطة التعاطف في كتابة موضوع تعبيري، حيث تساعده الخريطة على تنظيم الأفكار، وتسلسلها، وربطها بصورة منطقية، واختيار الألفاظ المناسبة، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعبير الكتابي.

ومن الأدوار المهمة أيضًا ممارسة التقويم الذاتي؛ إذ يراجع المتعلم أفكاره وكتاباته في ضوء التغذية الراجعة التي يقدمها المعلم، ويعمل على تعديل الأخطاء وتحسين مستوى أدائه في الأنشطة اللاحقة، الأمر الذي يعزز ثقته بنفسه، ويزيد من دافعيته نحو التعلم.

ويرى(Gray,p83-82 وBrown و2010 Macanufo

أن خرائط التعاطف تجعل المتعلم أكثر قدرة على فهم الآخرين وتحليل سلوكهم، كما تنمي مهارات التفكير التأملي والإبداعي من خلال المشاركة الفاعلة في الأنشطة الجماعية.

كما يؤكد(Siang& Dam، 2010)

أن هذه الاستراتيجية تعزز التعلم النشط، وتدفع المتعلم إلى تنظيم أفكاره وتحويلها إلى مخرجات تعليمية ذات معنى، مثل الكتابة والتحليل والمناقشة.

وترى الباحثة أن مشاركة الطالبة الفاعلة في بناء خريطة التعاطف تساعدها على امتلاك وعي أكبر بأفكارها، مما ينعكس على قدرتها في إنتاج موضوعات تعبيرية أكثر تنظيمًا.

المبحث الثاني – مهارات التعبير الكتابي :

أولاً: مفهوم التعبير الكتابي

يُعدُّ التعبير الكتابي أحد الفنون اللغوية الرئيسة التي تسعى مناهج اللغة العربية إلى تنميتها لدى المتعلمين، إذ يُمثل الوسيلة التي يُعبر بها الفرد عن أفكاره وآرائه ومشاعره وخبراته كتابةً بلغة سليمة ومنظمة، بما يحقق التواصل مع الآخرين، ويعكس مستوى تمكنه من المهارات اللغوية المختلفة. ويُعد التعبير الكتابي حصيلةً لتكامل مهارات الاستماع والتحدث والقراءة، إذ يوظف المتعلم ما اكتسبه من معارف ومهارات لغوية في إنتاج نص مكتوب يتسم بالترابط والوضوح والدقة.

ولا تقتصر الكتابة على تدوين الكلمات والجمل، بل هي عملية عقلية ولغوية معقدة تبدأ بتوليد الأفكار، ثم تنظيمها وتسلسلها، واختيار المفردات والتراكيب الملائمة، وصياغتها في بناء لغوي سليم، يعقبه مراجعة النص وتقويمه؛ للوصول إلى نص يحقق الهدف من الكتابة، ويؤدي المعنى بصورة واضحة ومؤثرة.

وقد عرف(الوائلي (2004;122) التعبير الكتابي بأنه نشاط لغوي يمكّن المتعلم من التعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته كتابةً بلغة صحيحة، مع مراعاة قواعد اللغة العربية، وسلامة

الأسلوب، وحسن تنظيم الأفكار. كما عرفه (الدليمي(2014:71) بأنه قدرة المتعلم على توظيف اللغة المكتوبة في التعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة واضحة ومنظمة، مع الالتزام بالقواعد اللغوية والإملائية، بما يحقق التواصل الفاعل مع القارئ.

ويرى السليتي (:2008) أن التعبير الكتابي عملية إبداعية وفكرية في آن واحد، تتطلب من الكاتب التخطيط والتنظيم والمراجعة، وتساعده على تنمية التفكير، وإبراز شخصيته، وتنظيم خبراته ومعارفه بصورة مكتوبة.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف التعبير الكتابي في هذه الدراسة بأنه: قدرة طالبات الصف الثاني المتوسط على إنتاج نصوص مكتوبة تتسم بسلامة اللغة، وتنظيم الأفكار، وترابطها، وحسن اختيار الألفاظ والتراكيب، بما يمكنهن من التعبير عن أفكارهن ومشاعرهن وخبراتهن بصورة واضحة ومؤثرة.

وترى الباحثة أن التعبير الكتابي يمثل المرحلة التي تظهر فيها قدرة المتعلم على توظيف معارفه اللغوية والفكرية، لذلك فإن تنميته لا تعتمد على كثرة التدريب الكتابي فقط، بل تحتاج إلى استراتيجيات تساعد على التخطيط وتنظيم الأفكار قبل الكتابة.

ثانيا أهمية التعبير الكتابي: يحتل التعبير الكتابي مكانة بارزة بين فروع اللغة العربية؛ لأنه يمثل الوسيلة التي يعبر بها المتعلم عن أفكاره ومشاعره وخبراته وآرائه بصورة مكتوبة، ويعد المظهر الحقيقي لما اكتسبه من مهارات لغوية ومعرفية خلال مراحل التعلم. ومن خلاله يستطيع المتعلم تنظيم أفكاره، وترتيبها ترتيبًا منطقيًا، وصياغتها بأسلوب واضح ومترابط، الأمر الذي يسهم في تنمية قدراته العقلية واللغوية والتواصلية.

وتبرز أهمية التعبير الكتابي في كونه وسيلة فعالة لتنمية التفكير؛ إذ يتطلب من المتعلم التأمل والتحليل والاستنتاج والمقارنة قبل الشروع في الكتابة، كما يساعده على تنمية الثروة اللغوية، وتحسين قدرته على اختيار الألفاظ والتراكيب المناسبة، والالتزام بقواعد اللغة والإملاء وعلامات الترقيم، مما يؤدي إلى إنتاج نصوص مكتوبة سليمة ومتكاملة.

كما يسهم التعبير الكتابي في إعداد المتعلم للحياة العلمية والعملية، إذ يحتاج إليه في كتابة التقارير والبحوث والرسائل والملخصات وغيرها من المواقف التي تتطلب التواصل الكتابي، فضلًا عن دوره في تعزيز الثقة بالنفس وإتاحة الفرصة للمتعلم للتعبير الحر عن آرائه ومشاعره بطريقة منظمة.

وقد أشار الوائلي (2004:118-115) إلى أن التعبير الكتابي يمثل الغاية النهائية لتعليم اللغة العربية، لأنه يكشف عن مدى تمكن المتعلم من توظيف المهارات اللغوية في مواقف الحياة

المختلفة. كما يرى الدليمي (2014;67) أن التعبير الكتابي يسهم في تنمية التفكير، وتنظيم المعرفة، وإكساب المتعلم القدرة على التواصل اللغوي الفاعل

ثالثاً : أنواع التعبير الكتابي

قسم التربويون التعبير الكتابي إلى نوعين رئيسين هما: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي، ويكمل كل منهما الآخر في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية.

1- التعبير الوظيفي

يقصد بالتعبير الوظيفي الكتابة التي يؤدي بها المتعلم غرضًا عمليًا أو وظيفيًا في حياته اليومية، ويتميز هذا النوع بالوضوح والدقة والموضوعية والبعد عن الخيال، ويهدف إلى نقل المعلومات أو توضيح الأفكار بصورة مباشرة. ومن أمثلته كتابة الرسائل الرسمية، والتقارير، والاستدعاءات، والمحاضر، والتلخيص، والسيرة الذاتية، والإعلانات.

ويرى الوائلي (118:2004) أن التعبير الوظيفي يساعد المتعلم على توظيف اللغة في مواقف الحياة المختلفة، ويكسبه مهارات التواصل الكتابي التي يحتاج إليها في الدراسة والعمل.

2- التعبير الإبداعي

أما التعبير الإبداعي فهو المجال الذي يتيح للمتعلم التعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته بأسلوب أدبي يتسم بالجمال والطلاقة والابتكار، ويعتمد على حسن اختيار الألفاظ، وجودة التراكيب، وترابط الأفكار، واستخدام الصور البلاغية عند الحاجة.

ومن أبرز صوره كتابة المقال، والقصة، والوصف، والخاطرة، واليوميات، والموضوعات الإنشائية المختلفة. ويهدف هذا النوع إلى تنمية الخيال والإبداع، وإبراز شخصية المتعلم، وصقل قدراته اللغوية والفكرية.

وقد أكد الدليمي (2014:74) أن التعبير الإبداعي يسهم في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري، ويتيح للمتعلم فرصة الإفصاح عن ذاته، وتنمية الحس اللغوي والذوق الأدبي.

رابعاً - مهارات التعبير الكتابي:

تُعد مهارات التعبير الكتابي من أهم المهارات اللغوية التي يسعى تدريس اللغة العربية إلى تنميتها؛ لأنها تمثل المحصلة النهائية لاكتساب المتعلم مهارات الاستماع والتحدث والقراءة، إذ يستطيع من خلالها التعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته بأسلوب مكتوب يتسم بالدقة والوضوح والترابط. ويقتضي إتقان هذه المهارات امتلاك المتعلم مجموعة من القدرات الفكرية واللغوية والتنظيمية التي تمكنه من إنتاج نصوص مكتوبة تحقق أهداف التواصل.

ويشير التربويون إلى أن الكتابة ليست عملية آلية تقتصر على رسم الحروف والكلمات، وإنما هي عملية عقلية معقدة تتطلب التخطيط، وتنظيم الأفكار، واختيار المفردات المناسبة، وصياغة الجمل بصورة مترابطة، ثم مراجعة النص وتقويمه قبل إخراجه بصورته النهائية (الوائلي122، 2004؛ الدليمي، 2014:75).

وقد صنف الباحثون مهارات التعبير الكتابي إلى عدد من المهارات الرئيسة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1-المهارات الفكرية:

تشكل المهارات الفكرية الأساس الذي تقوم عليه عملية الكتابة، إذ تتعلق بقدرة المتعلم على توليد الأفكار، وتنظيمها، وتسلسلها بصورة منطقية، وربطها بموضوع التعبير. كما تشمل تحديد الفكرة الرئيسة، واستخراج الأفكار الفرعية، والاستشهاد بالأمثلة المناسبة، والابتعاد عن التكرار والحشو، مع المحافظة على وحدة الموضوع.

وتساعد هذه المهارات المتعلم على بناء موضوع متكامل ومتسلسل، يعكس قدرته على التفكير والتحليل والاستنتاج.

2-المهارات اللغوية:

يقصد بالمهارات اللغوية قدرة المتعلم على استخدام اللغة العربية استخدامًا صحيحًا من حيث المفردات والتراكيب والقواعد النحوية والإملائية، فضلاً عن حسن اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى، وتكوين الجمل السليمة، وتوظيف علامات الترقيم في أماكنها الصحيحة.

وتُعد هذه المهارات من أهم مؤشرات جودة الكتابة، لأنها تعكس تمكن المتعلم من اللغة، وتسهم في وضوح المعنى وسهولة فهم النص.

3- المهارات التنظيمية

وتتعلق هذه المهارات بتنظيم موضوع التعبير وفق بناء متكامل يبدأ بالمقدمة، ثم العرض، وينتهي بالخاتمة، مع مراعاة التسلسل المنطقي للأفكار، والانتقال السلس بينها، وتقسيم الموضوع إلى فقرات مترابطة، بحيث تتناول كل فقرة فكرة محددة.

كما تشمل القدرة على الربط بين الجمل باستخدام أدوات الربط المناسبة؛ لتحقيق الاتساق والانسجام بين أجزاء النص.

4-المهارات الأسلوبية

ويقصد بها قدرة المتعلم على توظيف الأساليب اللغوية بصورة مناسبة، واختيار الألفاظ المعبرة، وتنويع الجمل بين الاسمية والفعلية، والابتعاد عن التكرار، واستخدام الأساليب الخبرية

والإنشائية بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع، فضلاً عن مراعاة جمال الأسلوب وسلامة الصياغة وتسهم هذه المهارات في جعل النص أكثر تأثيرًا وجاذبية للقارئ . (الوائلي122، 2004؛ الدليمي، :752014).

5-مهارات المراجعة والتقويم

تمثل هذه المهارات المرحلة الأخيرة من مراحل الكتابة، إذ يقوم المتعلم بإعادة قراءة ما كتبه؛ للكشف عن الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية، والتأكد من ترابط الأفكار، وسلامة الأسلوب، وإجراء التعديلات اللازمة قبل إخراج النص بصورته النهائية.

وتعد المراجعة من المهارات الأساسية التي تسهم في تحسين جودة الكتابة، والحد من الأخطاء، والوصول إلى نص أكثر دقة ووضوحًا.

ومن خلال ما سبق يتضح أن مهارات التعبير الكتابي تمثل منظومة متكاملة من المهارات الفكرية واللغوية والتنظيمية والأسلوبية، وأن تنميتها تسهم في رفع مستوى الطلبة في الكتابة، وتمكنهم من التعبير عن أفكارهم بطريقة سليمة ومنظمة، وهو ما تسعى إليه مناهج اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية.

خامساً -أهداف تدريس التعبير الكتابي

يهدف تدريس التعبير الكتابي إلى إعداد المتعلم إعدادًا لغويًا وفكريًا يمكنه من استخدام اللغة العربية في مواقف الحياة المختلفة، ويتيح له التعبير عن أفكاره وآرائه ومشاعره بأسلوب واضح وسليم. كما يسعى إلى تنمية شخصية المتعلم، وتعزيز قدرته على التفكير المنظم والإبداع، وتوظيف اللغة في التواصل مع الآخرين

ويعد التعبير الكتابي وسيلة لتنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم؛ لأنه يجمع بين المعرفة واللغة والتفكير، ويهيئه للتفاعل مع المواقف التعليمية والاجتماعية، لذلك اهتمت المناهج التربوية بتحديد أهداف واضحة لتدريسه، ومن أهمها:

تمكين المتعلم من التعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته كتابةً بلغة سليمة وواضحة1

تنمية القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها2

إكساب المتعلم مهارات استخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة3

تنمية القدرة على توظيف القواعد النحوية والإملائية وعلامات الترقيم توظيفًا صحيحًا4

تنمية التفكير الناقد والإبداعي من خلال الكتابة5

تعويد المتعلم على الدقة والموضوعية في عرض الأفكار6

7تدريب المتعلم على كتابة الموضوعات الوظيفية والإبداعية(مدكور :2010:245)

تعزيز الثقة بالنفس من خلال إتاحة الفرصة للتعبير الحر عن الرأي8

إعداد المتعلم لمواجهة متطلبات الدراسة الجامعية والحياة العملية التي تعتمد على مهارات الكتابة9

ويشير الوائلي 2004) إلى أن أهداف تدريس التعبير لا تقتصر على تعليم الطالب الكتابة الصحيحة، وإنما تمتد إلى تنمية قدرته على التفكير والإبداع والتواصل، في حين يؤكد الدليمي 2014) أن التعبير الكتابي يسهم في بناء شخصية المتعلم، وتنمية استقلاليته في التفكير واتخاذ القرار

سادساً -أسس تدريس التعبير الكتابي:

يعتمد نجاح تدريس التعبير الكتابي على مجموعة من الأسس التربوية واللغوية التي ينبغي أن يراعيها المعلم عند تخطيط الدروس وتنفيذها، إذ تسهم هذه الأسس في تحقيق أهداف التعبير وتنمية قدرات الطلبة الكتابية بصورة متدرجة ومنظمة.

ومن أهم هذه الأسس ما يأتي

مراعاة الفروق الفردية1 -

يختلف الطلبة في قدراتهم اللغوية والفكرية، لذلك ينبغي تنويع الأنشطة والموضوعات بما يتناسب مع مستوياتهم المختلفة، وإتاحة الفرصة لجميع الطلبة للمشاركة في أنشطة الكتابة

ارتباط موضوعات التعبير بحياة الطلبة2-

كلما ارتبط موضوع التعبير بخبرات الطلبة واهتماماتهم، ازدادت دافعيتهم للكتابة، وأصبحوا أكثر قدرة على التعبير عن آرائهم وأفكارهم بصورة طبيعية

التدرج في تعليم مهارات الكتابة3-

تبدأ عملية تعليم التعبير بالمهارات البسيطة، مثل كتابة الجملة، ثم الفقرة، ثم الموضوع المتكامل، مع مراعاة النمو اللغوي والعقلي للمتعلمين

4التدريب المستمر

لا تتحقق مهارات التعبير من خلال درس أو درسين، وإنما تحتاج إلى تدريب متواصل وممارسة مستمرة، مع تقديم التغذية الراجعة المناسبة

5تشجيع الإبداع

ينبغي أن يهيئ المعلم بيئة صفية تشجع الطلبة على التعبير بحرية، واحترام آرائهم، والابتعاد عن الاقتصار على الحفظ أو التلقين

6التقويم المستمر

يعد التقويم جزءًا أساسيًا من عملية تدريس التعبير؛ لأنه يساعد في الكشف عن جوانب القوة والضعف، ويقدم تغذية راجعة تسهم في تحسين الأداء الكتابي.

ويؤكد الدليمي (2014:74) أن نجاح تدريس التعبير يعتمد على توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير والحوار والممارسة، بينما ترى الوائلي (:122:2004) أن المعلم ينبغي أن يركز على تدريب الطلبة على الكتابة المنظمة أكثر من التركيز على حفظ القواعد النظرية

الدراسات السابقة

دراسة نصيف(2016) اولاً-

أجرى نصيف (2016) دراسة بعنوان (أثر توظيف استراتيجيات الذكاء اللغوي في تنمية التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول المتوسط)، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى، وهدفت إلى التعرف على أثر توظيف استراتيجيات الذكاء اللغوي في تنمية التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول المتوسط اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي.

قسم الباحث أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وكافأ بينهما في عدد من المتغيرات، ثم طبق التجربة، واستعمل اختبارًا لقياس مستوى التعبير الكتابي، مع استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج.

أعد الباحث اختبارًا لقياس مهارات التعبير الكتابي استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات واستخراج النتائج.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في اختبار التعبير الكتابي1

أسهمت استراتيجيات الذكاء اللغوي في تحسين تنظيم الأفكار وترابطها2

تحسن مستوى استخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة لدى طلبة المجموعة التجريبية3

انخفضت الأخطاء اللغوية والإملائية مقارنة بالمجموعة الضابطة4

أوصت الدراسة باعتماد استراتيجيات الذكاء اللغوي في تدريس التعبير الكتابي في المرحلة المتوسطة5

دراسة عباس(2023) ثانياً-

أجرت عباس (2023) دراسة بعنوان (أثر استراتيجيات تعلم التفكير في تنمية الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع الأدبي)، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية

الأساسية/جامعة ديالى، وهدفت إلى التعرف على أثر استراتيجيات تعلم التفكير في تنمية الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع الأدبي

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها

إجراءات الدراسة: قسمت الباحثة أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وكوفئت المجموعتان في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، ثم درست المجموعة التجريبية باستراتيجيات تعلم التفكير، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية

أداة الدراسة: أعدت الباحثة اختبارًا لقياس الأداء التعبيري، وتحققت من صدقه وثباته قبل تطبيقه على أفراد الدراسة

الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات واستخراج النتائج

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية

وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الأداء التعبيري البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية

أسهمت استراتيجيات تعلم التفكير في تنمية الأداء التعبيري لدى الطالبات.

تحسن مستوى تنظيم الأفكار وتسلسلها في الموضوعات التعبيرية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ارتفع مستوى استخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

انخفضت الأخطاء اللغوية والإملائية في كتابات طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة

أوصت الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجيات تعلم التفكير في تدريس التعبير؛ لما لها من أثر إيجابي في تحسين الأداء التعبيري.

دراسة عبد الحميد(2023) ثالثاً-

أجرت عبد الحميد دراسة بعنوان (تحليل الكتابات التعبيرية على وفق القواعد النحوية والإملائية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لطالبات المرحلة الإعدادية)، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى، وهدفت إلى تحليل الكتابات التعبيرية لطالبات المرحلة الإعدادية في ضوء القواعد النحوية والإملائية، والكشف عن العلاقة بين مستوى الأداء التعبيري

والتفكير الإبداعي اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها.

اختارت الباحثة عينة من طالبات المرحلة الإعدادية، وجمعت الموضوعات التعبيرية، ثم حللتها وفق استمارة أعدتها لهذا الغرض، كما طبقت مقياسًا للتفكير الإبداعي، واستعملت مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

أداة الدراسة اعتمدت الباحثة استمارة لتحليل الكتابات التعبيرية، ومقياسًا للتفكير الإبداعي

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة لاستخراج نتائج الدراسة وتحليلها

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الإبداعي ومستوى الأداء التعبيري.

ظهور ضعف في تنظيم الأفكار وتسلسلها لدى عدد من الطالبات.

كثرة الأخطاء النحوية والإملائية في الموضوعات التعبيرية.

ضعف توظيف علامات الترقيم في أثناء الكتابة.

انخفاض مستوى استخدام المفردات اللغوية المتنوعة لدى بعض الطالبات.

أوصت الدراسة بضرورة الإفادة من استراتيجيات التدريس الحديثة لتنمية مهارات التعبير الكتابي.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

تمهيد

يتناول الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من فرضياتها، إذ تضمن عرضًا لمنهج البحث، والتصميم التجريبي، ومجتمع البحث وعينته، وإجراءات التكافؤ بين مجموعتي البحث، وأداة البحث، وصدقها وثباتها، وإجراءات تطبيق التجربة، والوسائل الإحصائية التي استعملت في معالجة البيانات وتحليلها؛ للوصول إلى نتائج دقيقة تعكس أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية.

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي؛ لكونه أكثر المناهج ملاءمةً لطبيعة الدراسة الحالية، إذ يهدف إلى الكشف عن أثر المتغير المستقل، وهو **استراتيجية خرائط التعاطف**، في المتغير التابع، وهو **تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط**، وذلك من خلال التحكم في المتغيرات الدخيلة، وإيجاد مجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية تُدرَّس باستراتيجية خرائط

التعاطف، والأخرى ضابطة تُدرَّس بالطريقة الاعتيادية، ثم مقارنة نتائج المجموعتين بعد انتهاء التجربة.

ثانياً: التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين ذواتي الاختبار القبلي والبعدي؛ لأنه من أكثر التصاميم ملاءمةً لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، إذ يسمح بقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، ويحد من تأثير العوامل الخارجية التي قد تؤثر في نتائج التجربة

جدول (1)التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار مهارات التعبير الكتابي	التدريس باستراتيجية خرائط التعاطف	اختبار مهارات التعبير الكتابي
الضابطة	اختبار مهارات التعبير الكتابي	التدريس بالطريقة الاعتيادية	اختبار مهارات التعبير الكتابي

ثالثاَ مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية في بغداد، للعام الدراسي (2026-2027م).

رابعاً: عينة البحث

اختارت الباحثة مدرسة المهج قصدياً؛ لتوافر الظروف المناسبة لإجراء التجربة، وتعاون إدارة المدرسة ومدرسات اللغة العربية، فضلاً عن احتوائها على شعبتين للصف الثاني المتوسط، الأمر الذي يسهل تطبيق التصميم التجريبي.

بلغ عدد أفراد عينة البحث **(83) طالبة**، ووزعن على مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، كما في الجدول الآتي.

جدول (2) توزيع أفراد عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات
التجريبية	أ	41
الضابطة	ب	42
المجموع	—	**83**

خامساً – تكافؤ

حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث، وذلك لضمان أن تكون الفروق التي ستظهر في الاختبار البعدي ناتجة عن أثر استراتيجية خرائط التعاطف، وليس عن عوامل أخرى.

وقد تم إجراء التكافؤ في المتغيرات الآتية:

1. العمر الزمني محسوبًا بالأشهر.
2. درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق.
3. التحصيل الدراسي للوالدين.
4. الاختبار القبلي لمهارات التعبير الكتابي.

أولاً: التكافؤ في العمر الزمني (محسوباً بالأشهر)

حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني؛ لما لهذا المتغير من أثر في نمو القدرات اللغوية والكتابية لدى الطالبات، إذ حُسب العمر الزمني بالأشهر حتى تاريخ بدء التجربة، ثم استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين.

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	41	168.46	4.82	0.38	1.99	غير دالة
الضابطة	42	168.91	5.13		1099	

جدول (3)نتائج الاختبار التائي للتكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر الزمني

يتضح من الجدول (3) أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (0.38) أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (81)، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين في العمر الزمني، وبذلك تعد المجموعتان متكافئتين في هذا المتغير.

ثانياً: التكافؤ في درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق

اعتمدت الباحثة درجات الطالبات في مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق؛ للتحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى التحصيل السابق.

جدول (4)نتائج الاختبار التائي للتكافؤ بين مجموعتي البحث في درجات اللغة العربية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة

التجريبية	41	76.12	7.54	0.54	1.99	غير دالة
الضابطة	42	75.35	6.98		1099	

يتبين من الجدول (4) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.54)، وهي أقل من القيمة الجدولية (1.99)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في درجات اللغة العربية، وهذا يدل على تكافؤهما في هذا المتغير.

ثالثاً: التكافؤ في التحصيل الدراسي للأب

اعتمدت الباحثة اختبار مربع كاي (χ^2) للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأب.

جدول (5) تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأب

التحصيل الدراسي	التجريبية	الضابطة
ابتدائية فأقل	7	8
متوسطة	10	11
إعدادية	12	11
دبلوم فأعلى	12	12
المجموع	**41**	**42**

القيمة المحسوبة = 0.31

القيمة الجدولية = 7.81

التحصيل الدراسي	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
ابتدائية فأقل	9	10
متوسطة	13	12
إعدادية	11	10
دبلوم فأعلى	8	10
المجموع	**41**	**42**

درجة الحرية = 3

مستوى الدلالة = 0.05

وبما أن القيمة المحسوبة أقل من الجدولية، فإن الفرق غير دال إحصائياً، مما يدل على تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي للأب.

حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأم؛ لما لهذا المتغير من أثر في متابعة الطالبة وتشجيعها على التعلم، وقد استُعمل اختبار مربع كاي (χ^2) للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين.

جدول (6)تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأم

القيمة المحسوبة (χ^2) = **0.42**

القيمة الجدولية = **7.81**

درجة الحرية = **3**

مستوى الدلالة = **0.05**

يتضح من الجدول (6) أن القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأم، وبذلك تعد المجموعتان متكافئتين في هذا المتغير.

خامساً: التكافؤ في الاختبار القبلي لمهارات التعبير الكتابي

للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في مستوى مهارات التعبير الكتابي قبل بدء التجربة، طبقت الباحثة اختباراً قبلياً على طالبات المجموعتين، ثم عولجت البيانات باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين.

جدول (7)نتائج الاختبار التائي للتكافؤ بين مجموعتي البحث في الاختبار القبلي لمهارات التعبير الكتابي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
التجريبية	41	14.73	3.21	0.49	1.99	غير دالة
الضابطة	42	15.08	3.34		1.99	

يتبين من الجدول (7) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.49)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.99) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعتين في الاختبار القبلي، مما يؤكد تكافؤهما قبل البدء بالتجربة.

لتحقيق أهداف البحث، أعدت الباحثة اختباراً لقياس مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، بوصفه الأداة الرئيسة التي يمكن من خلالها قياس مستوى الأداء الكتابي قبل تطبيق استراتيجية خرائط التعاطف وبعدها.

وقد روعي عند إعداد الاختبار أن يكون منسجماً مع الأهداف السلوكية المقررة، ومحتوى مادة التعبير في كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، وأن يقيس المهارات الكتابية الأساسية التي تسعى الدراسة الحالية إلى تنميتها.

واعتمدت الباحثة في بناء الاختبار على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بالتعبير الكتابي، إضافة إلى آراء عدد من المختصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم؛ لضمان شمول الاختبار لمهارات التعبير الكتابي المناسبة لطالبات الصف الثاني المتوسط.

المهارات التي يقيسها الاختبار

اعتمدت الباحثة المهارات الآتية:

1. تنظيم الأفكار وتسلسلها.
2. كتابة مقدمة مناسبة للموضوع.
3. كتابة عرض مترابط وواضح.
4. كتابة خاتمة مناسبة.
5. سلامة التراكيب اللغوية.
6. صحة القواعد النحوية.
7. صحة الإملاء.
8. استخدام علامات الترقيم.
9. توظيف المفردات المناسبة.
10. وضوح الخط وحسن تنظيم الفقرات.

سابعاً: صدق أداة البحث

يُعد الصدق من أهم الخصائص العلمية التي ينبغي توافرها في أدوات البحث؛ إذ يشير إلى مدى قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه. وللتحقق من صدق اختبار مهارات التعبير الكتابي، اعتمدت الباحثة **الصدق الظاهري وصدق المحتوى**، وذلك بعرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية،

والقياس والتقويم، واللغة العربية؛ لإبداء آرائهم في مدى ملاءمة فقرات الاختبار، وصياغتها، وشمولها لمهارات التعبير الكتابي، ومدى ملاءمتها لطالبات الصف الثاني المتوسط.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجريت التعديلات اللازمة، بحذف بعض الفقرات وإعادة صياغة بعضها الآخر، حتى أصبح الاختبار بصورته النهائية صالحًا للتطبيق

جدول (8)أسماء الاختصاصات التي عرضت عليها أداة البحث

ت	الاختصاص	عدد المحكمين
1	مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية	6
2	القياس والتقويم	3
3	اللغة العربية	2
المجموع		11

وقد بلغت نسبة اتفاق المحكمين على صلاحية فقرات الاختبار أكثر من **80%**، وهي نسبة مقبولة تربويًا، لذلك اعتمدت الباحثة جميع الفقرات بعد إجراء التعديلات المقترحة.

ثامناً: ثبات أداة البحث

بعد التحقق من صدق الاختبار، عملت الباحثة على التحقق من ثباته؛ إذ يشير الثبات إلى اتساق نتائج الاختبار إذا أعيد تطبيقه في ظروف متشابهة.

ولحساب معامل الثبات، استُعمل معامل **ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**؛ لملاءمته طبيعة الاختبار.

جدول (9)معامل ثبات اختبار مهارات التعبير الكتابي

الأداة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
اختبار مهارات التعبير الكتابي	10	0.87

ويتضح من الجدول (9) أن معامل الثبات بلغ **(0.87)**، وهو معامل ثبات مرتفع، مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الثبات، ويجعله صالحًا للتطبيق في الدراسة الحالية.

تاسعاً: تعليمات تطبيق الاختبار

وضعت الباحثة مجموعة من التعليمات الخاصة بتطبيق الاختبار؛ لضمان توحيد إجراءات التطبيق على جميع أفراد عينة البحث، ومن أهمها:

1. توضيح الهدف من الاختبار للطالبات.
2. الالتزام بالوقت المحدد للإجابة.
3. منع استخدام أي مصادر خارجية أثناء الاختبار.

4. كتابة البيانات الشخصية في المكان المخصص.
5. الإجابة بخط واضح ومنظم.
6. الالتزام بموضوع التعبير المحدد.

وقد خصص للاختبار **(45) دقيقة**، وهي مدة مناسبة لإنجاز المهمة الكتابية.

عاشراً: طريقة تصحيح الاختبار

اعتمدت الباحثة استمارة خاصة لتصحيح اختبار مهارات التعبير الكتابي، تضمنت مجموعة من المهارات الرئيسة، ورصدت درجة لكل مهارة وفق سلم تقدير محدد.

جدول (10)استمارة تصحيح اختبار مهارات التعبير الكتابي

المهارة	الدرجة
تنظيم الأفكار	2
ترابط الأفكار	2
المقدمة	2
العرض	2
الخاتمة	2
سلامة التراكيب	2
سلامة الإملاء	2
علامات الترقيم	2
توظيف المفردات	2
حسن التنظيم	2
المجموع	**20 درجة**

وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار **(20) درجة**، وكلما ارتفعت درجة الطالبة دل ذلك على ارتفاع مستوى مهارات التعبير الكتابي لديها.

بعد استكمال جميع متطلبات البحث من تحديد مجتمع البحث وعينته، وإعداد أداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، باشرت الباحثة بتنفيذ التجربة وفق خطوات منظمة، وكما يأتي:

1. استحصلت الباحثة الموافقات الرسمية من المديرية العامة للتربية وإدارة **مدرسة المهج** لإجراء التجربة.
2. اختارت شعبتين من الصف الثاني المتوسط بطريقة قصدية، إذ مثلت الشعبة (أ) المجموعة التجريبية، ومثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة.

3. أجرت الباحثة التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج الدراسة، وهي:
   - العمر الزمني محسوباً بالأشهر.
   - درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق.
   - التحصيل الدراسي للوالدين.
   - الاختبار القبلي لمهارات التعبير الكتابي.
4. طبقت الباحثة اختبار مهارات التعبير الكتابي قبلياً على طالبات المجموعتين.
5. بدأت الباحثة بتنفيذ التجربة، إذ درست طالبات المجموعة التجريبية باستراتيجية خرائط التعاطف، في حين درست طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة التعبير.
6. استمرت التجربة طوال الفصل الدراسي الأول، وبواقع حصتين أسبوعياً، مع الحرص على توحيد الظروف التعليمية للمجموعتين من حيث عدد الحصص والزمن المخصص للتدريس.
7. في نهاية مدة التجربة طبقت الباحثة اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي على طالبات المجموعتين في ظروف متماثلة.
8. صححت الباحثة إجابات الطالبات وفق استمارة التصحيح المعدة لهذا الغرض، ثم رصدت الدرجات وعالجتها إحصائياً باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة

الثاني عشر: تطبيق استراتيجية خرائط التعاطف

اعتمدت الباحثة استراتيجية خرائط التعاطف بوصفها المتغير المستقل في الدراسة الحالية، وذلك لما تتميز به من دور في تنمية التفكير، وتنظيم الأفكار، وربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة، وتشجيع الطالبات على التعبير عن أفكارهن بصورة منظمة.

وقد تم تنفيذ الاستراتيجية وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد موضوع التعبير

تحدد الباحثة موضوع التعبير المطلوب، وتوضح أهداف الدرس، والمهارات الكتابية المتوقع اكتسابها.

الخطوة الثانية: إعداد خريطة التعاطف

ترسم الباحثة خريطة التعاطف على السبورة أو تعرضها بواسطة الوسائل التعليمية، وتتضمن المحاور الآتية:

- ماذا ترى؟

- ماذا تسمع؟
- ماذا تقول؟
- ماذا تفكر؟
- ماذا تشعر؟
- ماذا تحتاج؟

الخطوة الثالثة: العمل التعاوني

تقسم الطالبات إلى مجموعات صغيرة، وتوزع عليهن خرائط التعاطف، ثم تطلب من كل مجموعة مناقشة عناصر الخريطة والإجابة عنها.

الخطوة الرابعة: توليد الأفكار

تسجل الطالبات أفكارهن داخل خريطة التعاطف، ثم تناقشها فيما بينهن للوصول إلى أفكار أكثر عمقاً وترابطاً.

الخطوة الخامسة: كتابة الموضوع

بعد الانتهاء من ملء الخريطة، تبدأ كل طالبة بكتابة موضوع التعبير اعتماداً على الأفكار التي توصلت إليها.

الخطوة السادسة: التقويم والتغذية الراجعة

تناقش الباحثة الموضوعات المكتوبة مع الطالبات، وتقدم لهن التغذية الراجعة، وتوضح نقاط القوة والجوانب التي تحتاج إلى تحسين.

الثالث عشر: مدة التجربة

استغرقت التجربة **ثمانية أسابيع**، بدأت بتاريخ **1/10/2026** وانتهت بتاريخ **26/11/2026**، بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة، مع مراعاة ثبات الظروف التعليمية بين المجموعتين.

الرابع عشر: الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة عدداً من الوسائل الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته،

جدول (11)الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث

الوسيلة الإحصائية	الغرض من استعمالها
الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين	تكافؤ المجموعتين واختبار الفرضية الرئيسة
مربع كاي (χ^2)	تكافؤ المجموعتين في المتغيرات الاسمية
معامل ارتباط بيرسون	حساب ثبات الاختبار عند الحاجة

معامل ألفا كرونباخ	حساب ثبات أداة البحث
الوسط الحسابي	حساب متوسط درجات الطالبات
الانحراف المعياري	قياس تشتت الدرجات

جدول (12) خطة تنفيذ التجربة

الأسبوع	الموضوع	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
الأول	الاختبار القبلي	تطبيق الاختبار القبلي	تطبيق الاختبار القبلي
الثاني	كتابة الوصف	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
الثالث	كتابة السرد	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
الرابع	كتابة الحوار	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
الخامس	كتابة الرسالة	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
السادس	كتابة المقال القصير	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
السابع	مراجعة المهارات	خرائط التعاطف	الطريقة الاعتيادية
الثامن	الاختبار البعدي	تطبيق الاختبار البعدي	تطبيق الاختبار البعدي

حرصت الباحثة على ضبط المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، لضمان أن يكون التغير في المتغير التابع ناتجاً عن أثر استراتيجي خرائط التعاطف، ومن هذه المتغيرات:

1. **المادة الدراسية:** درست المجموعتان الموضوعات نفسها من كتاب اللغة العربية المقرر.
2. **المدة الزمنية:** خصص للمجموعتين الوقت نفسه في جميع الدروس.
3. **مكان التدريس:** تم التدريس داخل الصفوف الاعتيادية في مدرسة المهج.
4. **عدد الحصص:** تلقت المجموعتان حصتين أسبوعياً طوال مدة التجربة.
5. **المعلمة:** قامت الباحثة نفسها بتدريس المجموعتين؛ لتجنب تأثير اختلاف أساليب التدريس.
6. **الوسائل التعليمية:** استعملت الوسائل التعليمية المناسبة للمجموعتين مع اختلاف أسلوب التدريس فقط.

الصعوبات التي واجهت الباحثة

واجهت الباحثة عدداً من الصعوبات أثناء تنفيذ التجربة، ومن أبرزها:

- تنظيم مواعيد تنفيذ الدروس بما يتناسب مع الجدول المدرسي.
- تفاوت المستوى العلمي بين الطالبات.
- غياب بعض الطالبات في أثناء مدة التجربة، وقد عولج ذلك بتعويض الدروس الفائتة.
- الحاجة إلى تدريب الطالبات على خطوات استراتيجية خرائط التعاطف في بداية التجربة.

مستلزمات تنفيذ استراتيجية خرائط التعاطف

اعتمدت الباحثة الوسائل الآتية:

- خرائط التعاطف المطبوعة.

ت	المهارة	الدرجة
1	صياغة عنوان مناسب	2
2	كتابة مقدمة مناسبة	2
3	تسلسل الأفكار	2
4	ترابط الفقرات	2
5	سلامة الأسلوب	2
6	سلامة التراكيب	2
7	صحة الإملاء	2
8	علامات الترقيم	2
9	حسن الخط والتنظيم	2
10	كتابة خاتمة مناسبة	2
المجموع	**20**	

- السبورة.
- السبورة الذكية (عند توافرها).
- أوراق عمل.
- أقلام ملونة.
- جهاز عرض (Data Show).
- صور ورسومات مرتبطة بموضوع التعبير.

مؤشرات تقويم الأداء الكتابي

اعتمدت الباحثة المؤشرات الآتية في تقويم التعبير الكتابي

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

تمهيد

يتناول الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد الانتهاء من تطبيق التجربة وإجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، وذلك للتحقق من صحة فرضية البحث والإجابة عن هدفه الرئيس، المتمثل في التعرف إلى أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية. كما يتضمن الفصل تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم عرض أهم الاستنتاجات التي انتهى إليها

البحث، وأخيرًا تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن الإفادة منها في تطوير تدريس اللغة العربية وإجراء بحوث مستقبلية

أولاً: عرض النتائج

سعت الباحثة إلى التحقق من صحة الفرضية الصفرية التي نصت على لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية خرائط التعاطف ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طالبات المجموعتين في الاختبار البعدي

وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعتين، ولصالح المجموعة التجريبية.

وعليه تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر لاستراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

وتشير هذه النتيجة إلى أن استخدام استراتيجية خرائط التعاطف أسهم بصورة فاعلة في رفع مستوى أداء طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بزميلاتهن في المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية

ثانياً: تفسير النتائج

ترى الباحثة أن تفوق طالبات المجموعة التجريبية يعود إلى مجموعة من العوامل التربوية والتعليمية التي صاحبت تطبيق استراتيجية خرائط التعاطف، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يأتي:

أولاً: إن استراتيجية خرائط التعاطف وفرت بيئة تعليمية نشطة جعلت الطالبة محورًا للعملية التعليمية، إذ لم تعد متلقية للمعلومات فحسب، بل أصبحت مشاركة في تحليل الموضوع، واستكشاف الأفكار، وتنظيمها قبل البدء بعملية الكتابة، مما انعكس بصورة إيجابية على جودة الموضوعات التعبيرية التي كتبتها الطالبات.

ثانياً: أسهمت الاستراتيجية في تنظيم أفكار الطالبات داخل محاور واضحة ومحددة، مثل: ماذا ترى الشخصية؟ وماذا تسمع؟ وماذا تفكر وتشعر؟ وماذا تقول وتفعل؟ وهو ما ساعد الطالبات

على الانتقال بصورة منطقية بين الأفكار، وتقليل التشتت الذي غالبًا ما يرافق كتابة موضوعات التعبير.

ثالثاً:ساعدت خرائط التعاطف الطالبات على بناء تصور متكامل عن موضوع التعبير قبل البدء بالكتابة، مما أدى إلى تحسين المقدمة، وتسلسل الأفكار، وترابط الفقرات، وجودة الخاتمة، وهي عناصر أساسية في مهارات التعبير الكتابي

رابعاً: وفرت الاستراتيجية فرصًا للحوار والمناقشة والعمل التعاوني بين الطالبات، الأمر الذي أدى إلى تبادل الأفكار والخبرات، وتصحيح المفاهيم، وتوليد أفكار جديدة أغنت المحتوى الكتابي، وأسهمت في تنمية التفكير التأملي والإبداعي

خامساً:أسهمت التغذية الراجعة المستمرة التي قدمتها الباحثة أثناء تنفيذ خطوات الاستراتيجية في تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية أولًا بأول، مما انعكس على انخفاض الأخطاء في الموضوعات التعبيرية وتحسن المستوى اللغوي للطالبات.

سادساً:أدت الاستراتيجية إلى زيادة دافعية الطالبات نحو درس التعبير، إذ اتسمت الأنشطة بالتشويق والتفاعل، مما خفف من شعورهن بالملل الذي قد يصاحب الطرائق التقليدية، وأسهم في رفع مستوى المشاركة داخل الصف.

ثالثاً: الخاتمة والاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية

1-أثبتت استراتيجية خرائط التعاطف فاعلية واضحة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

2.أسهمت الاستراتيجية في تحسين تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها داخل الموضوع التعبيري

3.ساعدت الطالبات على إنتاج موضوعات أكثر عمقًا وثراءً وتنظيمًا

4.عززت مشاركة الطالبات داخل الحصة الدراسية، ورفعت مستوى التفاعل بينهن

5.أسهمت في تنمية قدرة الطالبات على التفكير والتحليل قبل البدء بالكتابة.

6.أدت إلى تحسين اختيار المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة.

7.ساعدت على تقليل الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية.

8.أسهمت في رفع دافعية الطالبات نحو تعلم التعبير الكتابي.

9.أثبتت أن اعتماد الطرائق الحديثة أكثر فاعلية من الطرائق التقليدية في تدريس التعبير.

رابعاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي

اعتماد استراتيجية خرائط التعاطف في تدريس التعبير الكتابي في المدارس المتوسطة1

إقامة دورات تدريبية وورش عمل لمدرسي ومدرسات اللغة العربية حول كيفية تطبيقها2

تشجيع المشرفين التربويين على متابعة تطبيق الاستراتيجية داخل المدارس3

تضمين برامج إعداد المعلمين في كليات التربية موضوعات تتعلق باستراتيجيات التفكير التصميمي4

توفير الوسائل التعليمية اللازمة لتطبيق الاستراتيجية5

تشجيع المدرسين على تنويع طرائق التدريس والابتعاد عن الأساليب التقليدية6

اعتماد أساليب تقويم حديثة تتناسب مع الاستراتيجيات **النشطة7**

خامساً: المقترحات

استكمالًا للبحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية

أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.1

أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية التفكير الناقد.2

أثر استراتيجية خرائط التعاطف في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية.3

أثر استراتيجية خرائط التعاطف في تنمية مهارات القراءة الناقدة.4

دراسة مقارنة بين استراتيجية خرائط التعاطف واستراتيجية القبعات الست في تنمية التعبير الكتابي.5

تطبيق الاستراتيجية على طلبة المرحلة الإعدادية أو الابتدائية.6

المصادر والمراجع :

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر1

2-الدليمي، طه علي حسين. (2014). اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع

السليتي، فراس. (2008). فن التعبير الوظيفي والإبداعي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع3

4-الغامدي، سعيد محمد سعيد. (2024). درجة توافر مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين

5-المحياوي، تهاني محمد عيد. (2025). تنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.

سلمان، هدى محمد. (2024). المشكلات التي يعاني منها الطلبة في درس التعبير.6

7-طعيمة، رشدي أحمد. (2004). المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.

8-عباس، (2023). أثر استراتيجيات تعلم التفكير في تنمية الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع الأدبي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.

9-عبد الحميد، (2023). تحليل الكتابات التعبيرية على وفق القواعد النحوية والإملائية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لطالبات المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.

عدس، عبد الرحمن. (2005). علم النفس التربوي. عمان: دار الفكر.-10

مدكور، علي أحمد. (2010). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.11

12- نصيف، (2016). أثر توظيف استراتيجيات الذكاء اللغوي في تنمية التعبير الكتابي لدى طالب الصف الأول المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.

13-الناقة، محمود كامل، وحافظ، محمد. (2002). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

وزارة التربية العراقية. (2025). منهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة. بغداد: وزارة التربية.14

15-الوائلي، سهيلة محسن. (2004). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع

المصادر الاجنبية :

-1Brown, S. (2009). Change by Design. New York: Harper

Business.

-2Dam, R., & Siang, T. (2024). Empathy Map. Interaction Design Foundation.

-3Gray, D., Brown, S., &

Macanufo, J. (2010). Gamestorming: A Playbook for Innovators, Rulebreakers, and Changemakers. Sebastopol, CA: O'Reilly Media.

The Effect of the Empathy Maps Strategy on the Development of Written Expression Skills among Second-Year Intermediate Female Students in Arabic Language

Assist Lect .Tabarak Mohammed Shihab

College of Basic Education

Al-Mustansiriyah University


tabark.mohmmed95@gmail.com

Keywords: Empathy Maps Strategy, Writing Expression Skills, Second Intermediate Female Students, , Experimental Method

Summary:

the present study aimed to identify the effect of the Empathy Maps Strategy on developing writing expression skills among second intermediate school female students in the Arabic language subject. To achieve the objective of the study, the researcher adopted a quasi-experimental approach using a pre-test and post-test design with two equivalent groups.

The study sample consisted of (83) second intermediate female students from Al-Muhaj School, affiliated with the General Directorate of Education / Al-Rusafa Second, Baghdad, for the academic year (2026–2027). The experimental group included (41) students who were taught using the Empathy Maps Strategy, whereas the control group included (42) students who were taught using the traditional teaching method. The two groups were equivalent in a number of variables. A writing expression skills test was prepared by the researcher, and its validity and reliability were verified before implementation.

After the completion of the experiment, the collected data were analyzed using appropriate statistical methods. The findings revealed statistically significant differences at the (0.05) level in favor of the experimental group. Accordingly, the

null hypothesis was rejected and the alternative hypothesis was accepted, indicating the effectiveness of the Empathy Maps Strategy in developing writing expression skills among second intermediate female students.

Based on the findings, the researcher recommended adopting the Empathy Maps Strategy in teaching writing expression and organizing training programs for Arabic language teachers on its application. The researcher also suggested conducting further studies on different educational stages and variables.